شئون المعلمـــين

نهضة أطربتنا وما تزال تطربنا ، وأعجبنا بهـا واغتبطنا بنتائجها ، تلك نهضة وزارة المعارف لحشد معاهد التعليم الأولى بالبنين والبنات ، التى يتوجها معالى الوزير بطوافه الميمون على هذه المعاهد الشعبية ، يدعو إليها ويبين للأهلين مزاياها .

ولقد بينا من قبل أن معلمي التعليم الأولى هم أشد الناس غبطة ، وأكثرهم رغبة فى امتلاء مدارسهم ، لأن فى بقاء المدارس ضمانا لوجودهم فى عملهم ، وفى امتلائها بالنشء راحة لضمائرهم ، وخلاصهم من مؤاخذة رؤسائهم .

فى خلال هـذه النهضة المباركة يثرح شعور المعلمين بشىء من الكدر ، لاعتقاد بعض الجهات الرئيسية أنهم المسئولون قبل غيرهم عن ضعف الأقبال على بعض المدارس ؛ وقد ازداد شعورهم بالألم ، حينما رأوا أن من الاجراءات التى اتخذت لتحسين الأقبال على التعليم ، إيقاف رواتب المعلمين فى المدارس التى يقل عدد تلاميذها ؛ نعم ازداد ألم المعلمين لذلك وكادهم أملوا أن الجهات المشرفة على التعليم لن تلجأ إلى هـذه الوسيلة القاسية لاسيما بعد ما تبين لها أن تعاون رجال الادارة مع المعلمين ، هو الوسيلة الوحيدة لامتلاء المدارس ؛

نعم إن معظم لجان التعليم الأولى فى المديريات استعانت بالادارة فأحسنت الاستعانة بها ووفقت إلى الغاية دون أن تلتجىء لوقف المعلمين ؛ ولكن توجد لجان أخذت المعلمين وبالغت فى الشدة ، ولقد سمعنا صدى ما حصل فى مديرية الغربية ، التى تركت المعلمين وأسرهم يعانون ألم الحاجة إلى قوت لحمهم ومرتباتهم

ولا ندرى كيف يستطيع أمثال هؤلاء أن يؤدوا واجبهم وهم حيارى فى تدبير أقواتهم ؟ ثم إذا شعر الأهلون — وهم لابد شاعرون — بما اتبع مع هؤلاء المعلمين ، وانطلق المعلمون يدعونهم لارسال أبنائهم إلى المدارس ، ألا يعتقدون أنهم إنما يدعون من أجل أرزاقهم المحبوسة لا من أجل المصلحة العامة ؟ ثم ألا تكون تلك فرصة قد ينتهزها البعض ممن لاخلاق لهم ومن تأصلت فى نفوسهم كراهية التعليم والمتعلمين فى القرى لعمل دعاية مضادة للدعاية المعلمين بغية إيذائهم ، ورغبة فى القضاء على فكرة التعليم فى قرائهم ؟ فيخسر بذلك المعلمون ، وتخسر المصلحة العامة ؟

ألم يكن فى مقدور اللجنة التى نظرت لهذا العمل أن توجه عنايتها لاشراك رجال الادارة فى حث الأهلين على التعليم ؟ ، وأن تبحث وتدقق فى البحث لتعلم المؤثرات الخاصة التى تحيط بالمدارس القليلة العدد لتتداركها ؟ فإن كان فى سلوك بعض معلميها مايصح أن يكون عائقا عن

الاقبال على المدارس عاقبته العقاب الذى يتناسب مع ذنبه ؛ أما الالتجاء لجلس الأقوات فانه بلا جدال يوجد نتيجة عكسية أو هو على الأقل غير منتج إطلاقا.

ونظن أن وزارة المعارف حينما أباحت للمعينين على التعليم أن يلتجئوا لايقاف رواتب المعلمين لم تقصد إلى هذه الحالة ، وإنما هي تقصد إلى الذين قد يعملون من المعلمين اضعف الاقبال على المدارس ، لا الذين يعملون لجلب النفع فتموقهم العوائق ولا يوفقون .

ويسوقنا الكلام فى أمر المعلمين إلى أن نذكر أن مصلحة التعليم ونجاحه يرتبطان الى حد كبير باطمئنانهم على مستقبلهم وشعورهم بالغبطة والراحة فى عملهم.

ونعتقد أنه ليس يكفى حملهم على التفانى فى أداء واجبهم أن يلوح لهم دائما بالشدة ، وأن يخوفوا بالعقوبة ، وأن ينذروا بسوء المصير ، بل لابد من وعد يقوم إلى جانب هذا الوعيد ، لابد من عاقبة طيبة للمحسنين كما لا بد من عذاب شديد للمسيئين ؛ قال الله تعالى « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم » . وقد قامت كل الديانات على أساس التبشير والانذار والوعد والوعيد ، والثواب والعقاب ، وبين الله ذلك كثيرا فى الكتاب الكريم فقال: « رسلا مبشرين ومنذرين » . وكان الثواب دائما يتقدم العقاب والتبشير يسبق الانذار ؛ فها نحن أولاء نبذل الجهد ونتعب ونكد أنفسنا أن نسمع صوت البشير مؤذنا بأن أولياء أمورنا نظروا إلينا نظرة العطف وفتحوا لنا باب الأمل ذلك ما نرجوه مخلصين والله لا يضيع أجر العاملين

م . ج . ع

الفقـــــير

فؤاد ملؤه الهـــــم المرير ... وجسم هده الفقر العسير
ترى شبحاً يفيض أسى وبؤسا ... وتمـــــلوه الكآبة والفتور
وتسمع أنة تترى كبودا ... فيهمى إثرها الدمـــــع الغزير
تخاله النعيم فـــــلم يزره ... ولم يحفـــــل بشقوته الكبير
يسام على الطوى وله عيال ... يمزق بطنها الجوع المرير
فتذرف أمهم دمعا عليهم ... ويشكو من تألمه الصغير
منازل نلت الغربان فيها ... تعمرها العقارب والصقور
بيوت يهرب الافلاس منها ... كذاك البؤس من هول يطير
ويبعق يومها بنـــذير شر ... فتعلوها المناحة والصفير
ويحجب الظلام بحار فيها ... يضل طريقه فيها الضرير
هي الأيام بالنعمى تراها ... وبالبؤس لها فـــــلك يدور

محمد مصطفى الطيبى